Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٩٦٩ / ٢ / ٧

أشياء لا تقال

ألسنا خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

(بكتابه في يساره ، بثياب مهترئة ، كان أحد الطلاب يروح ويجيء تحت عمود من أعمدة كهرباء شارع الرملة البيضاء كما يفعل كثير من اولاد الفقراء أيام الامتحانات ، توفيراً للكهرباء وهو يكرر هذا البيت ويستظهره . وخلفه كانت الابنية الفخمة التي ربما كان والده بواباً لاحداها ... وحزنت : يخدرونه ... منذ البداية يخدرونه ... على كل صعيد وبكل وسيلة يخدرونه) .

ألسنا خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح

(كان ياما كان ! ! ..) ...

للأمة التي ما يزال بعضها يباهي بركوب المطايا في عصر ركوب الصواريخ ، ويباهي (بالأخلاقية الخطابية) ، ويباهي براحات أكف تقبض بناصية (الكرم التقليدي) ولكنها لا تقبض بتلك الاكف حتى على مصيرها وهويتها ووجودها ، لهذه الامة نكتب وأكتب .. في رثابة شخير « أهل الكهف » الكبير من المحيط إلى الخليج من المفروض اننا نصرخ ... اننا نؤدي دور الفنان التاريخي المفترض : الشهادة والاستشهاد ...

ولذا ، يوم أصدر مبدع يدعى طه حسين كتابه « في الشعر الجاهلي » ، (دبت الصرخة) ، وهاج كهنة معابد التحنيط على كل صعيد ، وطاردوا حنجرته بخطّاف ، وقلمه الحر بكمامة ..

فقد كان الكتاب يطالب « باعادة نظر » في أوثان ادبية وفكرية تم نصبها منذ العصر الجاهلي ولم يجرؤ ناقد أو قارىء على النظر بعين جديدة اليها ، على ضوء عصر جديد، ومعطيات حضارية جديدة (هذا مثال بسيط ، لتحد بسيط تم فيما بعد تدجينه ، ولذا لم يمت صاحبه خنقاً في سرداب ما) فنحن ما نزال نعيش في عصر